
الله
رسول
محمد
المهدي
مع الملائكة والجن
إعداد: وائل عياش الأنصاري

المهدي

مع الملائكة والجن

إعداد: وائل عياش الأنصاري

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، وبه نستعين، في كل أمر وخاصة في أمر الدين، وهذا ما يكون عليه أهل العلم والتعليم، ونحن على ذلك حتى يأتينا اليقين، من ربنا القوي المتين، رب الملائكة والجن والشياطين..

ثم الصلاة والسلام على أشرف العالمين، محمد بن عبدالله الصادق الأمين، من أرسله تعالى رحمة للعالمين، من جن وإنس ما تسموا بالثقلين..

وأما بعد:

فإن القارئ إذا قرأ العنوان ربما يذهب به الظنون إلى غير المقصد المبين في هذه الرسالة، وما المقصد هنا؛ إلا بياناً ما ورد من أخبار وبعض الرؤى عن علاقة الملائكة وكذا الجن بالإمام المهدي، وعن مسرح الأحداث التي تكون في زمنه..

ونحن نعرف أن الملائكة لهم نزولات ومشاركات مع بني آدم كثير من الأحداث وسواء في زمن الأنبياء أو في غيرها، وإن كنا نستأنس ما يكون منهم في حياتنا اليومية، فكيف وقد وردت أخبار أنهم سيكون لهم دور في زمنٍ ما أو في حدثٍ ما خاصة في زمن الإمام المهدي.

ومحتويات الرسالة:

- بعض ما ورد عن الملائكة في باب المهدي.
- بعض ما ورد عن عظم الملحمة الكبرى، ومن ذكر للملائكة.
- بعض ما ورد عن قتال كفار الجن لبني آدم.
- بعض ما ورد في الملائكة والجن والشياطين مع المسيح الدجال.
- فصل في بعض المشاهدات والرؤى والأحلام.
- الخاتمة.

أخوكم/ وائل عياش الأنصاري

بعض ما ورد عن الملائكة في باب المهدي

أولاً: الملائكة وولادته عليه السلام:

وعَنْ أَرْطَاةَ بْنِ الْمُنْذِرِ، قَالَ: (..، مَوْلِدُهُ فِي الْحَرَمِ، تُهَلِّلُ السَّمَاءُ لِمَوْلِدِهِ، وَتَسْتَبْشِرُ الْمَلَائِكَةُ لِمَخْرَجِهِ، فَيَظْهَرُ عَلَى جَمِيعِ الْأُمَمِ، مَنْ صَدَّقَهُ آمَنَ، وَمَنْ جَحَدَهُ كَفَرَ،..)[1]، وهذا أثر في المهدي وإن لم يصرح به، ولكن الأثر يحكي أحداث آخر الزمان.

وأن الإمام المهدي تستبشر بمولده الملائكة، حيث يأتي انتصاراً للمسلمين في الأرض، وهذا وعد الله تعالى.

ثانياً: بيعته عليه السلام:

عن أبي جعفر: (..، وكان جبريل على الميزاب – ميزاب الكعبة- في صورة طير أبيض، فيكون أول خلق الله مبايعة له أعني جبريل، ويبايعه الناس الثلاثمائة والثلاثة عشر، ..)[2].

ملاحظة:

الأثر من أخبار أهل الشيعة، وإن لم يصح سنداً، فإن شواهد أهل السنة في عند نعيم والمقدسي وغيرهما، أن حياة الإمام المهدي يحفها الله بالملائكة، من أول ولادته، حتى وفاته عليه السلام، وأن البيعة ركن مهم جداً في حياته، ومرحلة عظيمة، وتغير كوني عظيم، حيث ترجع الخلافة الإسلامية للحياة بعد تكالب عليها شياطين الإنس والجن، وبعد أن تخلوا عنها أهلها من المسلمين..!

ثالثاً: مرحلة جهاده عليه السلام:

عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «قَادَةُ الْمَهْدِيِّ خَيْرُ النَّاسِ، أَهْلُ نُصْرَتِهِ وَبَيْعَتِهِ مِنْ أَهْلِ كُوفَانَ وَالْيَمَنِ، وَأَبْدَالِ الشَّامِ، **مُقَدِّمَتُهُ جِبْرِيلُ، وَسَاقَتُهُ مِيكَائِيلُ،** مَحْبُوبٌ فِي الْخَلَائِقِ، يُطْفِئُ اللَّهُ تَعَالَى الْفِتْنَةَ الْعَمْيَاءَ، وَتَأْمَنُ الْأَرْضُ، حَتَّى إِنَّ الْمَرْأَةَ لَتَحُجُّ فِي خَمْسِ نِسْوَةٍ مَا مَعَهُنَّ رَجُلٌ، لَا تَتَّقِي شَيْئًا إِلَّا اللَّهَ، تُعْطِي الْأَرْضُ زَكَاتَهَا، وَالسَّمَاءُ بَرَكَتَهَا»[3].

---

١ الفتن لنعيم بن حماد: ١٩٩١.

٢ الغيبة للنعماني: ٣٢٨.

٣ الفتن لنعيم بن حماد: ١٠٣٠.

- ورد ذكر جبريل وميكائيل وأنهما على مقدمة وساقة المهدي مؤيداً من الله تعالى للمهدي وأصحابه.

وقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب: "...، فيسير المهدي، عليه السلام، بمن معه لا يحدث في بلد حادثة إلا الأمن والأمان والبشرى، وعن يمينه جبريل، وعن شماله ميكائيل، عليهما السلام، والناس يلحقونه من الآفاق، ..."[٤].

- وورد هنا ذكر جبريل وميكائيل أنهما عن يمين وشمال المهدي وجنده، فهم محفوظون بأمر الله تعالى بالملائكة، فمن استشهد كان من الأبرار الأخيار في الجنة، ومن بقي فإنهم لا محالة منتصر..

وعن أبي بصير، قال أبو عبدالله: (لا يخرج القائم حتى تكملة الحلقة، قلت: وكم تكملة الحلقة؟، قال: عشرة آلاف جبريل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، ثم يهز الراية — راية المهدي- ويسير بها فلا يبقى أحد في الشرق ولا في الغرب إلا لعنها، وهي راية رسول الله نزل بها جبريل يوم بدر ..)[٥].

وفي رواية: (..، بل يأتي بها جبريل، فإذا هزها لم يبق مؤمن إلا صار قلبه أشد من زبر الحديد، ..)[٦].

ملاحظة:

كيف تلعن راية رسول الله؟

الرواية على عدم صحة سندها، إلا أن شاهد الكلام صحيح، حيث جاء أن أهل الشرق وأهل الغرب تلعن راية الرسول صلى الله عليه وسلم، لأنهم أصلاً على الكفر أو على النفاق، وكذا لأنها قد خرجت رايات شبيهة بها قد شوهتها، وكذا لا ننسى الحرب الإعلامية، وما سيكون ضدها من تكالب شيطاني حتى تجعل أكثر الناس يلعنوها..

---

٤ عقد الدرر للمقدسي السلمي: ١٦٣.

٥ الغيبة للنعماني: ٣٢٠.

٦ الغيبة للنعماني: ٣٢٣.

بعض ما ورد عن عظم الملحمة الكبرى، ومن ذكر للملائكة

أولاً: عظم وكبر الملحمة:

وقد ذكر أن الملحمة أعظم ملحمة في تاريخ البشر، ومما ورد في ذلك:

عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «إِنْ أَنَا شَهِدْتُ يَوْمَ الْمَلْحَمَةِ الْكُبْرَى لَمْ آسَ عَلَى مَا فَاتَنِي قَبْلَهُ، وَلَا أُبَالِي أَلَّا أَبْقَى بَعْدَهُ، وَقِتَالُ يَوْمِ الْمَلْحَمَةِ الْعُظْمَى أَعْظَمُ مِنْ قِتَالِ الدَّجَّالِ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ يَكُونُ مَعَ الدَّجَّالِ سَيْفٌ وَاحِدٌ، وَمَعَ أَصْحَابِ الْمَلْحَمَةِ سُيُوفٌ، وَالسُّيُوفُ الْأُمَمُ»[٧].

ومن رحمة الله أن الله لا يجمع سيف الملحمة وسيف الدجال معاً ضد المسلمين، وقد ورد عَنْ كَعْبٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (لَنْ يَجْمَعَ اللَّهُ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ سَيْفَ الدَّجَّالِ وَسَيْفَ الْمَلْحَمَةِ)[٨].

ومما سبق نجد أن قتال الملحمة يكون أكبر من قتال المسيح الدجال، حيث قتال المسيح الدجال سيكون في المسلمين المسيح عيسى عليه السلام، والذي ينزل بالنصر من أول المعركة ضد الدجال وأصحابه.

ثانياً: وأما ما ذكر عن الملائكة الذين ينزلون نصرة للمسلمين:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (...، فَإِذَا أَبْصَرَ الرُّومُ إِلَى مَنْ قَدْ تَحَوَّلَ إِلَيْهِمْ، وَمَنْ قُتِلَ، وَرَأَوْا قِلَّةَ الْمُسْلِمِينَ، قَامَ رُومِيٌّ بَيْنَ الصَّفَّيْنِ مَعَهُ بَنْدٌ فِي أَعْلَاهُ صَلِيبٌ، فَيُنَادِي: غَلَبَ الصَّلِيبُ، غَلَبَ الصَّلِيبُ، فَيَقُومُ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بَيْنَ الصَّفَّيْنِ وَمَعَهُ بَنْدٌ فَيُنَادِي: بَلْ غَلَبَ أَنْصَارُ اللَّهِ، بَلْ غَلَبَ أَنْصَارُ اللَّهِ وَأَوْلِيَاؤُهُ، فَيَغْضَبُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْلِهِمْ: غَلَبَ الصَّلِيبُ، فَيَقُولُ: **يَا جِبْرِيلُ**، أَغِثْ عِبَادِي، فَيَنْزِلُ جِبْرِيلُ فِي مِائَةِ أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَيَقُولُ: **يَا مِيكَائِيلُ**، أَغِثْ عِبَادِي، فَيَنْحَدِرُ مِيكَائِيلُ فِي مِائَتَيْ أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، وَيَقُولُ: **يَا إِسْرَافِيلُ**، أَغِثْ عِبَادِي، فَيَنْحَدِرُ إِسْرَافِيلُ فِي ثَلَاثِمِائَةِ أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، وَيُنَزِّلُ اللَّهُ نَصْرَهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، وَيُنَزِّلُ بَأْسَهُ عَلَى الْكُفَّارِ، فَيُقْتَلُونَ وَيُهْزَمُونَ، ..)[٩].

- وقد ورد هنا أسماء ثلاثة من الملائكة الكرام وهم: جبريل، وميكائيل، وإسرافيل.

---

٧ الفتن لنعيم بن حماد: ١٣٨٣.

٨ الفتن لنعيم بن حماد: ١٤٨٠.

٩ الفتن لنعيم بن حماد: ١٢٥٢.

- وأنه يكون قبل نزولهم دعاء الملائكة لرب العالمين لنصرة المهدي وأصحابه على الكفر، والأثر ورد عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، قَالَ: (..، وَيَرْفَعُ اللَّهُ النَّصْرَ عَنْ كُلٍّ حَتَّى تَقُولَ الْمَلَائِكَةُ: يَا رَبِّ، أَلَا تَنْصُرُ عِبَادَكَ الْمُؤْمِنِينَ، ..)[10]، أي يرفع النصر على الطرفين فلا يكتب لأي الفريقين نصراً، ثم يكتبه للمسلمين، فيرسل الملائكة لنصرتهم..

١٠ الفتن لنعيم بن حماد: ١٣٤٠.

بعض ما ورد عن قتال كفار الجن لبني آدم

ومما ورد في كتب التاريخ أن ثمت معركة كانت بين الإنس والجن، وقد جاء في البداية والنهاية: (أن مهلاييل بن قينن – قينان – بن أنوش بن شِيثَ – هبة الله – بْنِ آدَمَ أَبِي الْبَشَرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ. هو الّذي يزعم الْأَعَاجِمُ مِنَ الْفُرْسِ أَنَّهُ مَلَكَ الْأَقَالِيمَ السَّبْعَةَ [...][11] وَأَنَّهُ قَهَرَ إِبْلِيسَ وَجُنُودَهُ وَشَرَّدَهُمْ عَنِ الْأَرْضِ إِلَى أَطْرَافِهَا وَشِعَابِ جِبَالِهَا وَأَنَّهُ قَتَلَ خَلْقًا مِنْ مَرَدَةِ الْجِنِّ وَالْغِيلَانَ)[12].

وهذا الكلام لا يصح منه شيء، حيث هذا من كلام الإسرائيليات والتي إن خرجت عن منطق العقل لم تصح، كما لو خالفت ما جاء في شريعتنا..

والأصل أن المعارك بين الإنس والجن ليست إلا بالذكر وإقامة شرع الله في الأرض.

ولا يمكن تكّون معركة بينهما لاختلاف ماهيتهما.

وعليه فإن المعركة قد تكون ولكن بين مسلمين وكفار يدفع فيها الجن الكافرين والشياطين ونحوهم الكفار، ويعينوهم على قتال المسلمين.

وعليه: فإنه يمكن الأخذ من هذا الكلام أنه ثمت معركة يجب أن تكون بين المسلمين من الجن والإنس، والكفار من الجن والإنس.

والنتيجة هنا حسب رأيي:

أن الروايات وإن كانت إسرائيليات ولكن يوجد فيها نفحة نبوءات، وأنه ثمت معركة يجب أن يقاتل فيها الجن المسلمين.

سؤال: وكيف وقد سلمنا باستحالة هذا؟

الجواب: أنه سيكون دفع منهم وإيحاء لأوليائهم من الكفار، وهذا محل كلام كثير من الآيات القرآنية، ومنها:

قال تعالى: {وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ}[13].

---

١١ كلام محذوف.

١٢ البداية والنهاية لابن كثير: (٩٩/١).

١٣ [الأنعام : ١٢١].

وقال تعالى:{وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ}[14].

فإن كانت الآية الأولى تحكي أن الشياطين توحي لأوليائهم لمجادلة أهل الحق، فالأمر يمكن قياسه على الحد الأعلى، وهو أن يوحون إليهم بالقتال.

وفي الآية الثانية: أن الشياطين توحي إليهم قتل الأولاد، تقرباً لهم، فمن باب أولى أن تأمرهم بقتل الآخر، تقرباً لهم،

ويأتي لا حقاً أن المسيح الدجال يبعث شياطينه وجنه ثم يأمرهم أن يقتلوا الناس له، فكيف سيكون قتالهم هكذا من قبل الجن، فمع وجود حوادث قتل اتهم فيها الجن، كذا هناك قصص يكون الجني هو القاتل، ولكن لا يمكن أن يكون هذا على الإطلاق إلا بواسطة آلة، والآلة سواء كانت إنسان أو غيره، وإن كان الإنسان أفضل آلة عندهم يستخدموها لتوافق ماهية الطبيعة البشرية مع أختها.

وهذا الأمر أيضاً هو من باب الرأي وله شواهد من آراء ورؤى، يأتي منها لاحقاً..

وكأن النص السابق يحكي عن الملحمة الكبرى، ولكن بشيء من الحشو الإدراج الذي عمد إليه أهل الكتاب خاصة اليهود منهم، لأن هذا منقول عنهم..

ولو رجعنا إلى غزوة بدر الكبرى، لوجدنا أن إبليس اللعين قد حرض الكفار ودفعهم لتقال المسلمين، وتصور بصورة سراقة بن مالك، فجاء في السيرة النبوية لابن هشام: (عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: لَمَّا أَجمَعَتْ قُرَيْشٌ الْمَسِيرَ ذَكَرَتْ الَّذِي كَانَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ بَنِي بَكْرٍ، فَكَادَ ذَلِكَ يُثْنِيهِمْ، فَتَبَدَّى لَهُمْ إبْلِيسُ فِي صُورَةِ سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ الْمُدْلِجِيِّ، وَكَانَ مِنْ أَشْرَافِ بَنِي كِنَانَةَ، فَقَالَ لَهُمْ: أَنَا لَكُمْ جَارٌ مِنْ أَنْ تَأْتِيَكُمْ كِنَانَةُ مِنْ خَلْفِكُمْ بِشَيْءٍ تَكْرَهُونَهُ، فَخَرَجُوا سِرَاعًا)[15].

وجاء أيضاً: (..، الَّذِي رَأَى إبْلِيسَ حِينَ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ يَوْمَ بَدْرٍ، فَقَالَ: أَيْن، أَي سراق؟ وَمَثَلَ – مثل، أَي لطئ بِالْأَرْضِ واختفى، وَهُوَ من الأضداد، يكون الماثل: الْقَائِم، وَيكون الماثل (أَيْضا) : اللاطئ بِالْأَرْضِ– عَدُوُّ اللَّهِ فَذَهَبَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ. {وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطانُ أَعْمالَهُمْ وَقال لَا غالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ، وَإِنِّي جارٌ لَكُمْ}. فَذَكَرَ اسْتِدْرَاجَ

---

١٤ [الأنعام : ١٣٧].

١٥ السيرة النبوية لابن هشام الحميري: (١/ ٦١٢).

إِبْلِيسَ إِيَّاهُمْ، وَتَشَبُّهَهُ بِسُرَاقَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ لَهُمْ، حِينَ ذَكَرُوا مَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ بَنِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ فِي الْحَرْبِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَهُمْ. يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: {فَلَمَّا تَراءَتِ الْفِئَتانِ}. وَنَظَرَ عَدُوُّ اللَّهِ إلَى جُنُودِ اللَّهِ مِنْ الْمَلَائِكَةِ، قَدْ أَيَّدَ اللَّهُ بِهِمْ رَسُولَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُؤْمِنِينَ عَلَى عَدُوِّهِمْ نَكَصَ عَلى عَقِبَيْهِ وَقال إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرى مَا لَا تَرَوْنَ — الآية – وَصَدَقَ عَدُوُّ اللَّهِ، رَأَى مَا لَمْ يَرَوْا، وَقَالَ: إِنِّي أَخافُ اللَّهَ، وَاللهُ شَدِيدُ الْعِقابِ. فَذُكِرَ لِي أَنَّهُمْ كَانُوا يَرَوْنَهُ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ فِي صُورَةِ سُرَاقَةَ لَا يُنْكِرُونَهُ، حَتَّى إذَا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ، وَالْتَقَى الْجَمْعَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ، فَأَوْرَدَهُمْ ثُمَّ أَسْلَمَهُمْ)[١٦].

ومما سبق وكذا بعض ما يأتي يمكننا أن نخرج بنتيجة مفادها: أن كفار الجن والشياطين ونحوهم يشاركون كفار الإنس في قتال المسلمين.

فإن كان الشيطان قد تصور للكافرين بصور رجل وحرض الكفار على قتال المسلمين في بدر، فمن القياس أنه سيعمل هذا في الملحمة الكبرى، ليس هذا فقط بل سيجعل من ذريته من يدفع الكفار لقتال المسلمين.

فإن أعظم معركتين في التاريخ الإسلامي، وأكثرهما محوية ومصيرية، هي معركتي بدر والمعركة الكبرى.

---

١٦ السيرة النبوية لابن هشام الحميري: (١/ ٦٦٣).

بعض ما ورد في الملائكة والجن والشياطين مع المسيح الدجال

وأما هذا العنوان فهو كبير، حتى قيل: أن أكبر فتنة المسيح الدجال تكون من قبل الجن والشياطين.

وسأورد بعض ما جاء من أخبار في هذا:

أولاً: الملائكة تمنع المسيح الدجال دخول مكة والمدينة:

عن أنس بن مالك رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: (ليس من بلد إلا سيطؤه الدجال إلا مكة والمدينة ليس له من نقابها نقب إلا عليه الملائكة صافين يحرسونها ثم ترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات فيخرج الله كل كافر ومنافق)[17].

إذن: فالملائكة هنا تنزل تمنع الدجال دخول مكة وكذا المدينة.

وقال رسول الله ﷺ: (..، يجئ الدجال فيصعد أحداً فينظر المدينة، فيقول: لأصحابه أترون هذا القصر الأبيض هذا مسجد أحمد ثم يأتي المدينة فيجد بكل نقب منها ملكاً مصلتا فيأتي سبخة[18] الحرف فيضرب رواقه[19] ثم ترجف المدينة ثلاث رجفات فلا يبقى منافق، ولا منافقة، ولا فاسق، ولا فاسقة، إلا خرج إليه فذلك يوم الخلاص)[20].

فإنه عندما يمنع من دخول المدينة يأمر ويجعل له معسكراً خارجها.

ثانياً: الملائكة تصرف المسيح الدجال نحو الشام حيث هلاكه:

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (الْإِيمَانُ يَمَانٍ، وَالْكُفْرُ قِبَلَ الْمَشْرِقِ، وَالسَّكِينَةُ فِي أَهْلِ الْغَنَمِ، وَالْفَخْرُ وَالرِّيَاءُ فِي الْفَدَّادِينَ، يَأْتِي الْمَسِيحُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ وَهِمَّتُهُ الْمَدِينَةَ، حَتَّى إِذَا جَاءَ دُبُرَ أُحُدٍ، ضَرَبَتِ الْمَلَائِكَةُ وَجْهَهُ قِبَلَ الشَّامِ، وَهُنَالِكَ يَهْلِكُ، وَقَالَ مَرَّةً: صَرَفَتِ الْمَلَائِكَةُ وَجْهَهُ)[21].

---

١٧ صحيح البخاري: ١٨٨١.

١٨ أرض لا ينبت فيها إلا بعض الشجر.

١٩ مكان للقيادة، وقيل: يعسكر خلف جبل أحد.

٢٠ مسند أحمد : ١٨٩٩٦، قال شعيب الأرناؤوط: ضعيف منقطع (٣٣٨/٤).

٢١ مسند أحمد: ٩٢٨٦.

وروي: (..، ويمر الدجال بمكة فإذا رأى ميكائيل ولى هارباً، ولا يدخل الحرم فيصيح صيحة، فيخرج إليه من مكة كل منافق ومنافقة، ثم يمر بالمدينة فإذا رأى جبريل ولى هارباً، فيصيح صيحة، فيخرج إليه من المدينة كل منافق ومنافقة ..)[٢٢].

ثالثاً: عجائب تصنع للمسيح الدجال من قبل الجن:

١- تخرج الكنوز له:

روي: (.. وَيَمُرُّ بِالْخَرِبَةِ فَيَقُولُ لَهَا: أَخْرِجِي كُنُوزَكِ. فَتَتْبَعُهُ كُنُوزُهَا كَيَعَاسِيبِ النَّحْلِ، ..)[٢٣].

وإن لم يصرح الحديث أن الجن يخرج الكنوز له، إلا أن هذا من البديهيات حيث أن الجن يعرفون أماكن الكنوز والآثار، وكذا يعرف أنهم حراسها.

كما لا يمنع أن يدخل مع الجن التكنولوجيا الحديثة.

ولكن بدون تدخلهم قد يمنعون الإنس من استخراجها وإن وجدت تكنولوجيا تحدد أماكنها، إلا ما شاء الله، حيث سيخرج الله للمهدي عليه السلام كنوزاً من الأرض..

وروي: (.. ويأمر إبليس الأكبر ذريته باتباعه فيظهرون له الكنوز فلا يمرون بخربة ولا أرض فيها كنز إلا نبذ إليه كنزه ..)[٢٤].

وروي: (.. فتبايعه قبائل الجن، ويخرجون له كنوز الأرض، ويقتلون له الناس)[٢٥].

وهنا صرح أن الجن والشياطين والأبالسة يخرجون للدجال الكنوز.

٢- يتشبه الجن بأقرباء الإنسان:

روي: (.. ويأمر إبليس الأكبر ذريته باتباعه فيظهرون له الكنوز فلا يمرون بخربة ولا أرض فيها كنز إلا نبذ إليه كنزه ومعه قبيل من الجن فيتشبهون بموتاهم فيقول الحميم لحميمه: ألم أمت؟ وقد حييت، ..)[٢٦].

وعَنْ حُذَيْفَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (..، يَبْعَثُ اللَّهُ الشَّيَاطِينَ مِنْ مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا، فَيَقُولُونَ لَهُ: اسْتَعِنْ بِنَا عَلَى مَا شِئْتَ، فَيَقُولُ لَهُمْ: انْطَلِقُوا فَأَخْبِرُوا النَّاسَ

---

٢٢ الفتن لنعيم بن حماد: ١٥٢٧ .

٢٣ صحيح مسلم: ٧٥٦٠.

٢٤ الفتن لنعيم بن حماد: ١٥٢٦ .

٢٥ الفتن لنعيم بن حماد: ١٥٢٥ .

٢٦ الفتن لنعيم بن حماد: ١٥٢٦ .

أَنِّي رَبُّهُمْ، وَأَنِّي قَدْ جِئْتُهُمْ بِجَنَّتِي وَنَارِي، فَتَنْطَلِقُ الشَّيَاطِينُ فَيَدْخُلُ عَلَى الرَّجُلِ أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ شَيْطَانٍ فَيَتَمَثَّلُونَ لَهُ بِصُورَةِ وَالِدِهِ، وَوَلَدِهِ، وَإِخْوَتِهِ، وَمَوَالِيهِ، وَرَفِيقِهِ، فَيَقُولُونَ: يَا فُلَانُ، أَتَعْرِفُنَا؟ فَيَقُولُ لَهُمُ الرَّجُلُ: نَعَمْ، هَذَا أَبِي، وَهَذِهِ أُمِّي، وَهَذِهِ أُخْتِي، وَهَذَا أَخِي، وَيَقُولُ الرَّجُلُ: مَا نَبَأُكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: بَلْ أَنْتَ فَأَخْبِرْنَا مَا نَبَأُكَ؟ فَيَقُولُ الرَّجُلُ: إِنَّا قَدْ أُخْبِرْنَا أَنَّ عَدُوَّ اللَّهِ الدَّجَّالَ قَدْ خَرَجَ، فَتَقُولُ لَهُ الشَّيَاطِينُ: مَهْلًا، لَا تَقُلْ هَذَا، فَإِنَّهُ رَبُّكُمْ يُرِيدُ الْقَضَاءَ فِيكُمْ، هَذِهِ جَنَّتُهُ قَدْ جَاءَ بِهَا وَنَارُهُ، وَمَعَهُ الْأَنْهَارُ وَالطَّعَامُ، فَلَا طَعَامَ إِلَّا مَا كَانَ قَبْلَهُ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ، فَيَقُولُ الرَّجُلُ: كَذَبْتُمْ، مَا أَنْتُمْ إِلَّا شَيَاطِينَ، وَهُوَ الْكَذَّابُ، قَدْ بَلَغَنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ حَدَّثَ حَدِيثَكُمْ، وَحَذَّرَنَا وَأَنْبَأَنَا بِهِ، فَلَا مَرْحَبًا بِكُمْ، أَنْتُمُ الشَّيَاطِينُ، وَهُوَ عَدُوُّ اللَّهِ، وَلَيَسُوقَنَّ اللَّهُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ حَتَّى يَقْتُلَهُ، فَيَخْسَئُوا فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّمَا أُحَدِّثُكُمْ هَذَا لِتَعْقِلُوهُ وَتَفْقَهُوهُ وَتَعُوهُ، وَاعْمَلُوا عَلَيْهِ، وَحَدِّثُوا بِهِ مَنْ خَلْفَكُمْ، فَلْيُحَدِّثِ الْآخَرُ الْآخَرَ، فَإِنَّ فِتْنَتَهُ أَشَدُّ الْفِتَنِ)[٢٧]، فنرى هنا مدى خطورة الشياطين التي تتبعه أخر الزمان ومدى ظهورها بين الناس.

وعن أسماء بنت يزيد سمعت رسول الله ﷺ يقول: (يخرج الدجال وهو أعور، وليس الله أعور بين عينيه كافر يقرأه أمي وكاتب، وتبعث معه الشياطين على صور من قد مات من الآباء والأمهات، فيأتي أحدهم إلى ابنه، وإلى أخيه، وذوي رحمه، فيقول: تعرفني؟ ألست فلاناً اتبعه هو ربك ..)[٢٨].

٣- تشبه الجن بالناس للفتنة:

وفي أحد الأقوال أن أكثر الجن أولئك هم من حبسهم سليمان بن داود عليهما السلام في البحر، وشاهد هذا بعض الأحاديث والآثار:

فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ: (إِنَّ فِي الْبَحْرِ شَيَاطِينَ مَسْجُونَةً أَوْثَقَهَا سُلَيْمَانُ يُوشِكُ أَنْ تَخْرُجَ فَتَقْرَأَ عَلَى النَّاسِ قُرْآناً)[٢٩].

---

٢٧ الفتن لنعيم بن حماد: ١٥١٨.

٢٨ أخبار الدجال لعبد الغني بن عبد الواحد المقدسي: ٥٢،٥٣.

٢٩ صحيح مسلم: ١٨.

وقَالَ عَبْدُ اللهِ بن مسعود: (إِنَّ الشَّيْطَانَ لِيَتَمَثَّلُ فِي صُورَةِ الرَّجُلِ، فَيَأْتِي الْقَوْمَ، فَيُحَدِّثُهُمْ بِالْحَدِيثِ مِنَ الْكَذِبِ، فَيَتَفَرَّقُونَ، فَيَقُولُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ: سَمِعْتُ رَجُلًا أَعْرِفُ وَجْهَهُ، وَلَا أَدْرِي مَا اسْمُهُ يُحَدِّثُ)[٣٠].

وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: (إِنَّ فِي الْبَحْرِ شَيَاطِينَ مَسْجُونَةً يُوشِكُ أَنْ تَخْرُجَ فَتَقْرَأَ عَلَى النَّاسِ قُرْآنًا)[٣١].

فقد بينت الأخبار: أن الشياطين لشدة تفلتها على الإنس وكيدها بهم آخر الزمان تدخل معهم المساجد وتفقههم بالدين وتدس لهم الدسائس حتى يفسد دينهم ويضلوا.

والظاهر أن هذه الشياطين تخرج للناس بهيئة الإنس، ويدل على ذلك آثار وأقوال وأخبار عدة منها:

عن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: (أن الشيطان ليتمثل في صورة الرجل فيأتي القوم فيحدثهم بالحديث من الكذب فيتفرقون، فيقول الرجل منهم :سمعت رجلاً أعرف وجهه ولا أدري ما اسمه يُحدث)[٣٢].

وعن واثلة بن الأسقع قال: قال النبي ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يطوف إبليس في الأسواق يقول: حدثني فلان بن فلان بكذا وكذا»[٣٣].

وَأخرج الشِّيرَازِيّ: (أَن سُلَيْمَان أوثق شياطين فِي البحور، فَإِذا كَانَ سنة خمس وَثَلَاثِينَ وَمِائَة خَرجُوا فِي صور النَّاس وأبشارهم فجالسوهم فِي الْمجَالِس والمساجد، ونازعوهم الْقُرْآن والْحَدِيث)[٣٤]، وهذا الأثر لا يمكن القول فيه من جهة الرأي. ولكن الله أعلم بما يقصد بتحديد العام ..

وعَن سُفْيَان الثَّوْريّ: (أخبرهُ رجل كَانَ يرى الْجِنّ أَنه رأى قَاصاً يقص فِي مَسْجِد الْخيف فتطلبه فَإِذا هُوَ شَيْطَان، وَجَاءَت آثَار أُخْرَى بِنَحْوِ ذَلِك)[٣٥].

---

٣٠ صحيح مسلم: ٧.

٣١ الفتن لنعيم بن حماد: ١٨٠٧.

٣٢ صحيح مسلم: ١٧.

٣٣ دلائل النبوة للبيهقي، تحقيق: عبد المعطى قلعجى: (٥٥١/٦).

٣٤ الفتاوى الحديثية الهيتمي: ٥١.

٣٥ نفس المرجع: ٥١، ٥٢.

وجاء في الكامل في الضعفاء لابن عدي في الباب الثلاثون بعنوان: ("مَا يُتَوَقَّعُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ مِنْ ظُهُورِ الشَّيَاطِينِ لِلنَّاسِ فَيَتَحَدَّثُونَ وَيَفْتِنُونَ": "عَنْ عَبد اللَّهِ بْنِ عَمْرو، قَال: قَال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يُوشِكُ أَنْ يَظْهَرَ شَيَاطِينُ، كَانَ سُلَيْمَانُ أَوْثَقَهُمْ فِي الْبَحْرِ، يُصلون مَعَكُمْ فِي مساجدكم، ويقرؤُون مَعَكُمُ الْقُرْآنَ، وَيُجَادِلُونَكُمْ فِي الدِّينِ، وَإِنَّهُمْ لَشَيَاطِينُ الإِنْسِ"، "عَنْ عَبد اللَّهِ بْنِ عَمْرو قَال: يُوشِكُ أَنَّ الشَّيَاطِينَ الَّتِي أَوْثَقَهَا سُلَيْمَانُ فِي الْبَحْرِ تَظْهَرُ حتى يقرؤُوا الْقُرْآنَ مَعَ النَّاسِ فِي الْمَسَاجِدِ"، "عَن أَبِي الْعَالِيَةِ قَال: لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمْشِي إِبْلِيسُ فِي الطُّرُقِ وَالأَسْوَاقِ فَيَقُولُ: حَدَّثني فُلانٌ عَنْ فُلانٍ عَنْ فُلانٍ عَنْ نَبِيِّ اللَّهِ بكذا وكذا"، "أَخبَرنا الأَغْضَفُ عَمْرو بْنُ الْوَلِيدِ، قالَ: قُلتُ لِعَبَّادِ بْنِ مَنْصُورٍ: مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّ أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ رَدَّ عَلَى ابْنِ مَسْعُودٍ حَدِيثَهُ فِي الْقَدَرِ؟ فَقَالَ: حَدَّثني بِهِ رَجُلٌ لا أَعْرِفُهُ قَال: فَأَنَا أَعْرِفُهُ قَال: مَنْ هُوَ؟ قُلْتُ: الشَّيْطَانُ"، "قال سُفْيَانَ الثَّوْرِيّ: أَخْبَرَنِي رَجُلٌ كَانَ يَرَى الْجِنَّ أَنَّهُ رَأَى الشَّيْطَانَ فِي مَسْجِدِ مِنًى يُحَدِّثُ النَّاسَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: وَالنَّاسُ يَكْتُبُونَ"، "حَدَّثَنَا مُحمد بْنُ جَعْفَرٍ الْمَطِيرِيُّ، حَدَّثَنا مُحمد بْنُ إِسْمَاعِيلَ التِّرمِذِيّ، حَدَّثَنا مُحمد بْنُ الطَّيِّبِ الأَسَدِيُّ، أَخبَرنا ابْنُ الْمُبَارَكِ، أَخْبَرَنِي مَنْ رَأَى شَيْطَاناً يفتي في مسجد منى"، "حَدَّثَنَا مُحمد بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُكْرَمٍ، حَدَّثَنا الْعَبَّاسُ بْنُ مُحمد، قَالَ: سَمِعْتُ قُرَّادًا يَقُولُ: سَمِعتُ شُعْبَة يَقُولُ: إِذَا حَدَّثَ الْمُحَدِّثُ وَلَمْ تَرَ وَجْهَهُ فَلا تُصَدِّقْهُ، لَعَلَّهُ شَيْطَانٌ قَدْ يَتَصَوَّرُ فِي صُورَتِهِ يَقُولُ: حَدَّثَنا وَأَخبَرَنَا")[٣٦].

وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: (بينما نحن مع رسول الله ﷺ وقوف إذ أقبل رجل فقال: يا رسول الله ما مدة رجاء أمتك؟ قال: فسكت عنه رسول الله ﷺ حتى سأله ثلاث مرات ثم ولى الرجل فقال له رسول الله ﷺ: لقد سألتني عن شيء ما سألني عنه أحد من أمتي رجاء أمتي مائة سنة قال فقال: يا رسول الله فهل لتلك من إمارة أو آية أو علامة؟ قال: نعم القذف والخسف والرجف وإرسال الشياطين الملجمة[٣٧] عن الناس)[٣٨]، فسمي هذا الزمن الذي تخرج فيه الشياطين نهاية قرن الرجاء، فالعلامات صحيحة بخلاف التوقيت.

وجاء في البدع لابن وضاح: "عَنْ سُفْيَانَ بْنِ سَعِيدٍ الثَّوْرِيِّ، أَنَّهُ قِيلَ لِسُفْيَانَ: إِنَّ ابْنَ بِنْتِهِ يَقُولُ: سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَجْلِسُ فِي مَسَاجِدِهِمْ شَيَاطِينُ يُعَلِّمُونَهُمْ أَمْرَ دِينِهِمْ، قَالَ

---

٣٦ الكامل في الضعفاء لابن عدي: (١/١١٥– ١١٧).

٣٧ الملجمة: المحبوسة، المسجونة، المقيدة، كأنه يقال: خيل ملجم، على فمه لجام..

٣٨ المستدرك على الصحيحين للحاكم: ٨٢٩٣.

سُفْيَانُ: قَدْ بَلَغَنَا ذَلِكَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّهُ قَالَ: سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَجْلِسُ فِي مَسَاجِدِهِمْ شَيَاطِينُ، كَانَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ قَدْ أَوْثَقَهُمْ فِي الْبَحْرِ، يَخْرُجُونَ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ أَمْرَ دِينِهِمْ، قَالَ سُفْيَانُ: بَقِيَتْ أُمُورٌ عِظَامٌ، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ وَضَّاحٍ: قَالَ زُهَيْرُ بْنُ عَبَّادٍ: يَعْنِي سُفْيَانَ: يُعَلِّمُونَ النَّاسَ، فَيُدْخِلُونَ فِي خِلالِ ذَلِكَ الأَهْوَاءَ الْمُحْدَثَةَ، فَيُحِلُّونَ لَهُمُ الْحَرَامَ، وَيُشَكِّكُونَهُمْ فِي الْفَضْلِ وَالصَّبْرِ وَالسُّنَّةِ، وَيُبْطِلُونَ فَضْلَ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا، وَيَأْمُرُونَهُمْ بِالإِقْبَالِ عَلَى طَلَبِ الدُّنْيَا، وَهِيَ رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ"[٣٩].

وأورد البرزنجي حين عدد فتن أخر الزمان: ".. ومنها خروج الشياطين وإتيانهم بالأخبار الكاذبة، وقراءتهم قرآناً على الناس"[٤٠]، لم يذكرها البرزنجي في هذا الباب لكني أراها هنا.

وروي: (يوشك أن تظهر شياطين قد أوثقها سليمان يفقهون الناس في الدين)[٤١].

٤- خدمة الجن والشياطين وانقيادهم له:

عن أسماء بنت يزيد الأنصارية رضى الله عنها، قالت كان رسول الله ﷺ في بيتي فذكر الدجال فقال: (إن من أشد فتنة أنه يأتي الأعرابي فيقول: أرأيت إن أحييت إبلك ألست تعلم أني ربك؟ فيقول: نعم. قال: فتمثل له الشياطين نحو إبله كأحسن ما تكون ضروعاً وأعظمه أسنمة، ويأتي الرجل وقد مات أبوه ومات أخوه، فيقول: أرأيت إن أحييت لك أباك، وأخاك، ألست تعلم أني ربك؟ فيقول: بلى فتتمثل له الشياطين نحو أبيه وأخيه ..)[٤٢].

وروي: (.. فتبايعه قبائل الجن، ويخرجون له كنوز الأرض، ويقتلون له الناس)[٤٣].

٣٩ البدع لابن وضاح القرطبي: ٢٥٦، ٢٥٧، ص: ١٧٢، ١٧٣، حديث موقوف.

٤٠ الإشاعة للبرزنجي: ٢١٧.

٤١ سنن الدارمي: ٤٤٢، وجاءت أحاديث بنفس المعنى في كتب أخرى مثل: قال عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما: (يوشك أن تظهر شياطين؛ يجالسونكم في مجالسكم، ويفقهونكم في دينكم، ويحدثونكم، وإنه لشياطين). وقال ابن منبه: (سيأتي على الناس زمان يجلس في مساجدهم شياطين يعلمونهم أمر دينهم). وقال سفيان: قد بلغنا ذلك عن عبد الله بن عمرو: أنه قال: (سيأتي على الناس زمان يجلس في مساجدهم شياطين، كان سليمان بن داود قد أوثقهم في البحر، يخرجون يعلمون الناس أمر دينهم). وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله :ﷺ أنه قال: (سيكون في آخر أمتي أناس يحدثونكم ما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم، فإياكم وإياهم). وعن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: (يوشك أن يظهر شياطين كان سليمان أوثقهم في البحر، يصلون معكم في مساجدكم ويقرؤون معكم القرآن ويجادلونكم في الدين، وإنهم لشياطين الإنس).

٤٢ الفتن لنعيم بن حماد: ١٥١٤ .

٤٣ الفتن لنعيم بن حماد: ١٥٢٥ .

وعنْ حُذَيْفَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (..، يَبْعَثُ اللَّهُ الشَّيَاطِينَ مِنْ مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا، فَيَقُولُونَ لَهُ: اسْتَعِنْ بِنَا عَلَى مَا شِئْتَ، فَيَقُولُ لَهُمْ: انْطَلِقُوا فَأَخْبِرُوا النَّاسَ أَنِّي رَبُّهُمْ، ..)[٤٤].

ومن استخدامهم له أنه يسخرهم في السحر:

عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: (الدَّجَّالُ بَشَرٌ وَلَدَتْهُ امْرَأَةٌ، [...][٤٥]، ثُمَّ يَأْتِي الْمَشْرِقَ فَيَظْهَرُ وَيَعْدِلُ، ثُمَّ يُعْطَى الْخِلَافَةَ، فَيُسْتَخْلَفُ، وَذَلِكَ عِنْدَ خُرُوجِ الْمَسِيحِ، وَيُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ، حَتَّى يَتَعَجَّبَ النَّاسُ، ثُمَّ يُظْهِرُ السَّحَرَ، وَيَدَّعِي النُّبُوَّةَ، فَيَفْتَرِقُ عَنْهُ النَّاسُ، ..)[٤٦].

وعن ابن عباس قال: (الدجال أول من يتبعه سبعون ألفا من اليهود عليها السيجان – وهي الأكسية من صوف أخضر، يعني به الطيالسة – ومعه سحرة اليهود يعملون العجائب ويراها الناس فيضلونهم بها)[٤٧].

ومن البديهيات أن السحر له تأثير تحت قدر الله الشرعي الأمري، وقد أثبت الشرع هذا التأثير، ويكفينا في هذا الباب بذكر ثلاث آيات: {وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ}[٤٨]. وقال: {الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ}[٤٩]. وقال: {قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ}[٥٠].

---

٤٤ الفتن لنعيم بن حماد: ١٥١٨.

٤٥ كلام محذوف.

٤٦ الفتن لنعيم بن حماد : ١٥٢٦، فتح الباري: (١٣/ ٩٢).

٤٧ كنز العمال: ٣٩٧٢٣.

٤٨ [البقرة : ١٠٢].

٤٩ [البقرة : ٢٧٥].

٥٠ [الأعراف : ١١٦].

وفي الآيات الكريمات دلالة واضحة على تأثير السحر على بني آدم، ولا داعي لإطالة الشرح حيث له كلام كثير في محله..

وقد دعم المسيح الدجال وأدواته عبر التاريخ دراسة وممارسة السحر، وخاصة الأسود[٥١] منه. ومما قاله سعيد أيوب في كتابه المسيح الدجال: "نجد أن هناك ارتباطاً للسحر بالمستوى الثقافي والحضاري للمجتمعات الإنسانية، فكلما أنحط المستوى الثقافي للمجتمع كلما كثر تمسكه بالعقائد السحرية"[٥٢]، وطبعاً هذا محل عمل المسيح الدجال وأعوانه حيث يبثون الجهل والانحطاط الفكري والإيماني في الشعوب، وإبعادهم هم الدين والمعتقدات الصحيحة.

---

٥١ السحر الأسود (Black Magic) : أشد أنواع السحر، ويسمى: السحر الأسود أو السحر المظلم أو سحر الشر أو سحر الفودو، هو شكل من أشكال السحر والشعوذة وتعتمد على الجن. ويستخدم عادة لوصف شكل من أشكال الطقوس الشيطانية.

٥٢ المسيح الدجال لسعيد أيوب: ٢٢٣، ٢٢٤

فصل في بعض ما جاء عن الملائكة

وقد اختصرت عناوين جاءت في كتابا: الحق المبين في معرفة الملائكة المقربين لمحمد علي محمد إمام، وكتاب عالم الملائكة الأبرار لعمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي.

ومن أراد المزيد فعليه بالرجوع إليهما أو لغيرهما من المصنفات.

مادة خلقهم:

إنّ المادة التي خلقوا منها هي النور.

ولا ندري متى خُلقوا، فالله – سبحانه – لم يخبرنا بذلك، ولكننا نعلم أنّ خلقهم سابق على خلق البشر، وكذا الجن، لما يفهم من الآيات.

وعليه فإن ترتيب خلق المخلوقات العاقلة كالآتي:

الملائكة ثم الجن ثم الإنس.

رؤية الملائكة:

ولما كانت الملائكة أجساماً نورانية لطيفة، فإن العباد لا يستطيعون رؤيتهم، خاصة أن الله لم يعط أبصارنا القدرة على هذه الرؤية.

ولم ير الملائكة في صورهم الحقيقية من هذه الأمة إلا الرسول صلى الله عليه وسلم، فإنه رأى جبريل مرتين في صورته التي خلقه الله عليها، وقد دلت النصوص على أن البشر يستطيعون رؤية الملائكة، إذا تمثل الملائكة في صورة بشر.

وكذا أعطى الله بعض العباد من أنبياء رؤيتهم، على الصورتين.

عِظَم خلقهم:

١- عِظم خلق جبريل عليه السلام:

سئلت عائشة رضي الله عنها عن قوله تعالى: (ثم دنا فتدلَّى)[٥٣]، فقالت: (إنما ذلك جبريل عليه السلام، كان يأتيه في صورة الرجال، وإنه أتاه في هذه المرة في صورته، التي هي صورته، فسدّ أفق السماء). (صحيح مسلم) .

---

٥٣ [النجم: ٨].

وورد في صحيح البخاري عن عبد الله بن مسعود أنه قال: (رأى محمد صلى الله عليه وسلم جبريل له ستمائة جناح). (صحيح البخاري) .

٢-عِظم خلقه حَمَلة العرش:

روى أبو داود عن جابر بن عبد الله – رضي الله عنهما – أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (أُذن لي أن أُحدِّث عن ملك من ملائكة الله، من حملة العرش، إن ما بين شحمة أذنه إلى عاتقه مسيرة سبعمائة عام). (سنن أبي داود) .

أهم الصفات الخَلقية:

أولاً: أجنحة الملائكة:

للملائكة أجنحة كما أخبرنا الله تعالى، فمنهم من له جناحان، ومنهم من له ثلاثة، أو أربعة، ومنهم من له أكثر من ذلك: {الحمد لله فاطر السَّماوات والأرض جاعل الملائكة رسلاً أولي أجنحةٍ مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء إنَّ الله على كل شيءٍ قديرٌ }[٥٤].

ثانياً: جمال الملائكة:

خلقهم الله على صور جميلة كريمة قال تعالى في جبريل: {علَّمه شديد القوى – ذو مرةٍ فاستوى}[٥٥]. قال ابن عباس: (ذو مرة): ذو منظر حسن، وقال قتادة: ذو خَلْقٍ طويل حسن. وقيل: ذو مرة: ذو قوة. ولا منافاة بين القولين، فهو قوي وحسن المنظر.

ثالثاً: تفاوتهم في الخلق والمقدار:

الملائكة ليسوا على درجة واحدة في الخلق والمقدار، فبعض الملائكة له جناحان، وبعضهم له ثلاثة، وجبريل له ستمائة جناح، ولهم عند ربهم مقامات متفاوتة معلومة: (وما منَّا إلاَّ له مقامٌ معلومٌ)[٥٦].

وسادات الملائكة أربعة:

١) جبريل – عليه السلام –.

---

٥٤ [فاطر: ١].

٥٥٥٥ [النجم: ٥-٦].

٥٦ [الصافات: ١٦٤].

٢) ميكائيل – عليه السلام –.

٣) إسرافيل – عليه السلام –.

٤) ملك الموت – عليه السلام –.

رابعاً: لا يوصفون بالذكورة والأنوثة.

خامساً: لا يأكلون ولا يشربون ولا يتناكحون: وطعامهم التسبيح والتهليل والتقديس.

سادساً: لا يملّون ولا يتعبون.

سابعاً: منازل الملائكة: السموات، الأرض، كون الله جمعا.

ثامناً: أعداد الملائكة: كثير لا يعلم كم هم ولم يخبر بهم وحي.

أسماء الملائكة:

للملائكة أسماء، ونحن لا نعرف من أسماء الملائكة إلا القليل، وإليك الآيات التي ورد فيها أسماء بعض الملائكة:

١- جبريل.

٢- ميكائيل.

٣- إسرافيل.

٤- مالك.

٥- رضوان.

٦- منكر.

٧- نكير.

٨- هاروت.

٩- ماروت.

١٠- عزرائيل: وقد جاء في بعض الآثار أن اسم ملك الموت هكذا، ولا وجود لهذا الاسم في القرآن، ولا في الأحاديث الصحيحة. (البداية والنهاية لابن كثير).

١١- رقيب.

١٢- عتيد.

بقية من ذكر من الملائكة:

١- حملة العرش.

٢- ملك الجبال.

٣- الموكلون بالقطر والنبات والأرزاق.

موت الملائكة: تموت عند الصعق يوم القيامة، ومن بقي تنزع منهم أرواحهم كما تنزع أرواح البشر.

الصفات الخُلُقية

الملائكة كرام بررة مسددين من قبل الله تعالى.

استحياء الملائكة: ففيهم حياء عظيم.

قدراتهم:

١- يقدرون على التشكل.

٢- عظيمي السرعة.

٣- لا يعلمون إلا ما علمهم الله.

٤- منظمون في كل شؤونهم.

٥- عصمة الملائكة.

مكانة الملائكة:

خير ما يوصف به الملائكة أنهم عباد الله، ولكنهم عباد مكرمون.

عبادة الملائكة:

الملائكة مطبوعون على طاعة الله.

نماذج من عبادتهم:

الملائكة عباد الله، مكلفون بطاعته، وهم يقومون بالعبادة والتكاليف بيسر وسهولة.

١- التسبيح.

٢- الاصطفاف: لصلاة أو للجهاد أو لأمر الله كيفما هو.

٣- الحج.
٤- خوفهم من الله وخشيتهم له.

غسل الملائكة آدم عند موته:

عندما توفي آدم لم يعرف أولاده كيف يفعلون به، فأعلمتهم الملائكة. وهذا أثبتته الأحاديث. كما غسلت حنظلة بن أبي عامر، الذي استشهد في معركة أحد.

الملائكة وبني آدم:

دورهم في تكوين الإنسان:

روى مسلم في صحيحه عن أبي ذر، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (إذا مرّ بالنطفة اثنان وأربعون ليلة، بعث الله إليها ملكاً، فصورها، وخلق سمعها وبصرها، وجلدها ولحمها وعظامها، ثمّ قال: أي ربّ: أذكر أم أنثى؟ فيقضي ربك ما شاء ويكتب الملك). (صحيح مسلم).

حراستهم لابن آدم:

قال تعالى: (سواءٌ منكم مَّن أسرَّ القول ومن جهر به ومن هو مستخف باللَّيل وسارب بالنَّهار - له مُعَقِّبَاتٌ من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله)[٥٧].

سفراء الله إلى رسله وأنبيائه.

ليس كل من جاءه ملك فهو رسول أو نبي:

ليس كل من جاءه ملك يعدّ رسولاً أو نبياً، فهذا وَهْم، فالله قد أرسل جبريل إلى مريم، كما أرسله إلى أم إسماعيل عندما نفد الماء والطعام منها.

لا تقتصر مهمة جبريل على تبليغ الوحي:

لم تقتصر مهمة جبريل على تبليغ الوحي من الله تعالى، فقد كان يأتيه في كل عام في رمضان في كل ليلة من لياليه، فيدارسه القرآن.

إمامته للرسول في الصلاة.

رقية جبريل للرسول صلى الله عليه وسلم:

---

٥٧ [الرعد: ١٠-١١].

روى مسلم في صحيحه عن أبي سعيد: أن جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: (يا محمد اشتكيت؟ قال: نعم، قال: بسم الله أرقيك، من كل شيء يؤذيك، من شر كلّ ذي نفس، أو عين حاسد، الله يشفيك، بسم الله أرقيك) (صحيح مسلم) .

أعمال أخرى:

ومن ذلك أنّه حارب مع الرسول صلى الله عليه وسلم في بدر والخندق، وصحب الرسول صلى الله عليه وسلم في الإسراء وغير ذلك.

لماذا لا يرسل الله رسله من الملائكة؟:

والله لا يرسل رسله إلى البشر من الملائكة؛ لأن طبيعة الملائكة مخالفة لطبيعة البشر، فاتصالهم بالملائكة ليس سهلاً ميسوراً؛ ولذا فإن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يشق عليه مجيء جبريل إليه بصفته الملائكية.

فلما كانت الطبائع مختلفة، شاء الله أن يرسل لهم رسولاً من جنسهم.

تحريك بواعث الخير في نفوس العباد:

فعن ابن مسعود رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إن للشيطان لمة بابن آدم، وللملك لمة، فأمّا لمة الشيطان، فإيعاد بالشر، وتكذيب بالحق، وأمّا لمة الملك، فإيعاد بالخير، وتصديق بالحق، فمن وجد من ذلك شيئاً فليعلم أنّه من الله، وليحمد الله، ومن وجد الأخرى، فليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم، ثم قرأ: (الشَّيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مَّغفرةً منه وفضلاً والله واسع عليمٌ)[٥٨]).

تسجيل صالح أعمال بني آدم وسيئها.

صاحب اليمين يكتب الحسنات والآخر السيئات.

هل تكتب الملائكة أفعال القلوب؟

قيل: على أنّ الملائكة تكتب أفعال القلوب بقوله تعالى: (يعلمون ما تفعلون)[٥٩]، فالآية شاملة للأفعال الظاهرة والباطنة. واستدلوا أيضاً بالحديث الذي يرويه مسلم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (قال الله عزّ وجلّ: إذا همّ عبدي بسيئة فلا

---

٥٨ [البقرة: ٢٦٨].

٥٩ [الانفطار: ١٢].

تكتبوها عليه، فإن عملها فاكتبوها سيئة، وإذا همّ بحسنة فلم يعملها، فاكتبوها حسنة، فإن عملها فاكتبوها عشراً) (صحيح مسلم) .

دعوة العباد إلى فعل الخير:

ففي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان، فيقول أحدهما: اللهم أعط مُنفقاً خلفاً، ويقول الآخر: اللهمّ أعط مُمسكاً تلفاً) (الشيخان) .

ابتلاء بني آدم:

وقد يرسل الله بعض ملائكته لابتلاء بني آدم واختبارهم، ففي البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه: أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: (إن ثلاثة في بني إسرائيل: أبرص، وأقرع، وأعمى، فأراد الله أن يبتليهم، فبعث إليهم ملكاً... القصة.

نزع أرواح العباد عندما تنتهي آجالهم.

تبشيرهم المؤمنين عند النزع:

وإذا جاء الموت، ونزل بالعبد المؤمن، فإن الملائكة تتنزل عليه، تبشره وتثبته: (إنَّ الَّذين قالوا ربنَّا الله ثمَّ استقاموا تتنزَّل عليهم الملائكة ألاَّ تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنَّة التي كنتم توعدون – نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدَّعون)[٦٠] .

علاقة الملائكة بالعبد في قبره ومحشره والدار الآخرة:

سؤال الملكين للعبد في قبره، وهذان هما منكر ونكير، وأن منهم ملائكة ينعّمون العباد في قبورهم، وآخرون يعذبون الكفرة والمجرمين، واستقبالهم للمؤمن في يوم القيامة، ونفخ إسرافيل في الصور، وحشرهم الناس للحساب، وسوقهم الكفرة إلى جهنم، والمؤمنين إلى الجنة، وقيامهم على تعذيب الكفار في النار، وسلامهم على المؤمنين في الجنة.

الملائكة والمؤمنون:

١- محبتهم للمؤمنين.

٢- تسديد المؤمن.

---

٦٠ [فصلت: ٣٠-٣١].

٣- صلاتهم على المؤمنين: وهي طلب الرحمة لهم، والاستغفار لهم.

نماذج من الأعمال التي تصلي الملائكة على صاحبها:

أ- معلّم الناس الخير.

ب- الذين ينتظرون صلاة الجماعة.

ج- الذين يصلون في الصف الأول.

د- الذين يسدّون الفرج بين الصفوف في الصلاة.

هـ- الذين يتسحرون.

و- الذين يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم.

ز- الذين يعودون المرضى.

٤- التأمين على دعاء المؤمنين.

٥- استغفارهم للمؤمنين.

٦- شهودهم مجالس العلم وحلق الذكر وحفهم أهلها بأجنحتهم.

٧- تسجيل الملائكة الذين يحضرون الجمعة.

٨- تعاقب الملائكة فينا.

٩- تنزلّهم عندما يقرأ المؤمن القرآن.

١٠- يبلّغون الرسول صلى الله عليه وسلم عن أمته السلام.

١١- تبشيرهم المؤمنين: بأي بشرى.

١٢- الملائكة والرؤيا في المنام.

١٣- يقاتلون مع المؤمنين ويثبتونهم في حروبهم.

١٤- حمايتهم للرسول صلى الله عليه وسلم.

١٥- حمايتهم ونصرتهم لصالحي العباد وتفريج كربهم.

١٦- شهود الملائكة لجنازة الصالحين.

١٧- إضلالها للشهيد بأجنحتها.

١٨- الملائكة الذين جاءوا بالتابوت.

١٩- حمايتهم للمدينة ومكة من الدجال.

٢٠- نزول عيسى بصحبة ملكين.

٢١- الملائكة باسطة أجنحتها على الشام.

واجب المؤمن تجاه الملائكة:

١- عدم إيذاء الملائكة بالسب أو نحوه.

٢- البعد عن الذنوب والمعاصي.

٣- الملائكة تتأذى مما يتأذى منه ابن آدم.

٤- النهي عن البصاق عن اليمين في الصلاة.

٥- موالاة الملائكة كلهم، وحبهم.

الملائكة والكفار والفساق:

١- إنزال العذاب بالكفار.

٢- إهلاكهم قوم لوط.

٣- لعن الكفرة.

ولا تلعن الملائكة الكفرة فحسب، بل قد تلعن من فعلوا ذنوباً معينة ومن هؤلاء:

أ- لعن الملائكة المرأة التي لا تستجيب لزوجها.

ب- لعنهم الذي يشير إلى أخيه بحديدة.

ج- لعنهم من سبّ أصحاب الرسول.

د- لعنهم الذين يحولون دون تنفيذ شرع الله.

هـ- لعنهم الذي يؤوي محدثاً.

فصل في بعض ما جاء عن الجن

وفي هذا الفصل أسرد وباختصار موجز بعض أحوال حياة الجن:

أنواع الجن:

- الجن، الجان: ".. الجِنّ من الاستتار.."[٦١].
- الشيطان: من شطن وهو: "يُضربُ مثلاً للإنسانِ الأشِر القويّ"[٦٢]، وكذلك يقال في الجن، فمن كان منهم شريراً قوياً؛ سمي شيطاناً، فيطلق الشيطان على كل من الإنس والجن.
- العفريت: "[والـ] عِفْريتٌ [الـ] خبيثٌ"[٦٣].
- المارد: "إِذَا عَتَا فَهُوَ مَارِدٌ"[٦٤]، والعاتِ هو المستكبر.[٦٥]

والجن أصناف وأشكال:

- ([الشق]: "نصف صُورَة الإنسان، وَأَنه يعرض للْمُسَافِر، إِذا كَانَ وَحده وَرُبمَا أهلكه"، [ويقصد: أنه على شكل من شقين نصف على صورة إنسان، والنصف الآخر على صورة حيوان، أو وحش، أو غير ذلك].
- الطائر: لَهُم أَجْنِحَة يطيرون فِي الْهَوَاء.
- حيات.
- كلاب.
- صنف يحلونَ ويظعنون: [وهم سكان القرى والأماكن الخاصة بهم]). [٦٦]
- صورة آدمي كامل.[٦٧]

---

٦١ آكام المرجان في أحكام الجان لابن تقي محمد بن عبد الله الدمشقيّ الحنفي، أبو عبد الله، بدر الدين الشبلي (المتوفى: ٧٦٩هـ)، تحقيق: إبراهيم محمد الجمل، ط:١، مكتبة القرآن، القاهرة: ٢١١.

٦٢ العين للفراهيدي: (٢٣٦/٦).

٦٣ نفس المرجع: (٣٥٨/٥).

٦٤ المصباح المنير: (٥٦٨/٢).

٦٥ نفس المرجع: (٣٩٢/٢).

٦٦ آكام المرجان للشبلي: ٣٩.

٦٧ نفس المرجع: ١٧١.

بعض نواحي حياتهم:

وثبت في الأثر أن الجن: يأكلون، ويشربون، ويتزوجون، ويتكاثرون، ومما جاء في كتاب آكام المرجان عناوين[٦٨] أذكر بعضها:

- الْبَاب الْحَادِي عشر: فِي أَن الْجِنّ يَأْكُلُون وَيَشْرَبُونَ.[٦٩]
- الْبَاب الثَّانِي عشر: فِي أَن الشَّيْطَان يَأْكُل وَيشْرب بشمَالِهِ.[٧٠]
- الْبَاب الرَّابِع عشر: فِي أَن الْجِنّ يتناكحون ويتناسلون.[٧١]

ملل ومذاهب الجن:

قال الإمام الشبلي: ".. فَقَالَ: أُمَم أمثالكم وَفينَا قبائل كقبائلكم. قُلْنَا: فَهَل فِيكُم هَذِه الْأَهْوَاء؟ قَالَ: نعم. فِينَا من كل الْأَهْوَاء الْقَدَرِيَّة والشيعة والمرجئة، قُلْنَا: من أَيهَا أَنْت؟ قَالَ: من المرجئة"[٧٢].

فباب الجن واسع جداً خلاصته في ما يلي:

- أن فيهم على عدة أديان وملل ونحل واعتقادات الإنس، بل وأكثر، فالجن يعيشون لألاف السنين فالمذهب الذي اندثر منذ زمن بعيد يوجد من الجن من يعتقده.
- وأن في الجن من يزين للناس ما سبق من الأديان والمعتقدات..
- وأن الجن لهم أشكال عدة كما سبق، وأكثر من ذلك..
- أن لهم أحكام عديدة مثل الإنس: الأكل، والشرب، التناسل،..

والذي بقي أن الجن وماهيتهم الروحية قادرون على التأثير أو السيطرة والاستحواذ على بني البشر إلا من لزم جنب الله وحصنه المنيع.

بعض خوارق الجن:

"والجن غايتها أن تخبر ببعض الأمور المستقبلية، كالذي يسترقه الجن من السماء، مع ما في الجن من الكذب، فلا بد لهم من الكذب، والذي يخبرونه به هو مما يُعلم بالمنامات وغير

---

٦٨ ذكرت هنا موجز العناوين ومن أراد المزيد فعليه بالرجوع إلى الكتاب.

٦٩ نفس المرجع: ٥٤.

٧٠ نفس المرجع: ٥٧.

٧١ نفس المرجع: ٦٠.

٧٢ نفس المرجع: ١٠٩.

المنامات، فهو من جنس المعتاد للناس. وأما ما يخبر الرسل من الأمور البعيدة الكبيرة مفصلاً [مثل وصف الترك، وصف يأجوج ومأجوج، وصف الجساسة، وصف الدجال... تفصيلاً دقيقاً زائداً وفوق علم الإنس والجن]. والمقصود أن يخبر غير النبي معتاد، معروف نظيره من الجن والإنس.."[٧٣].

ويمكن استخدام الجن في سبيل الله، وفي الحق والدعوة فقد قال تعالى: {وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ}[٧٤]، فقد قيل في تفسير (إِلَّا مَا شَاءَ): ".. قيل: عليم بالذي استثناه، وبما في قلوبهم من البر والتقوى"[٧٥]، وكما جاء من تقسيم شيخ الإسلام؛ فقد قسم أنواع الاستخدام للجن على ثلاثة أنواع:

الأول: المحمود: وهو في عبادة الله وطاعته..

الثاني: المباح: في المباحات من الأمور.

الثالث: المذموم: وهو استخدامهم في المحظورات مثل: الإمراض، القتل، الربط..[٧٦]

"فإن كل جني فوقه من هو أعلى منه، فقد يخدمونه بعض الناس طاعة لمن فوقهم، كما يخدم بعض الإنس لمن أمرهم سلطانهم بخدمته لكتاب معه منه، وهم كارهون طاعته، وقد يأخذون منه ذلك الكتاب، ولا يطيعونه، وقد يقتلونه، أو يمرضونه؛ فكثير من الناس قتلته الجن. كما يصرعونهم، والصرع لأجل الزنا، وتارة يقولون إنه آذاهم؛ إما بصب نجاسة عليهم، وإما بغير ذلك؛ فيصرعونه صرع عقوبة وانتقام. وتارة يفعلون ذلك عبثاً؛ كما يعبث شياطين الإنس بالناس. والجن أعظم شيطنة، وأقل عقلاً، وأكثر جهلاً، .."[٧٧].

وفي هذه الأسطر، أبين فيها بعض أعمال الجن والشياطين، من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية.

---

٧٣ نفس المرجع: (١٤٨/١-١٥٠).

٧٤ الأنعام: ١٢٨.

٧٥ تفسير البغوي: (١٨٩/٣).

٧٦ ابن تيمية النبوات: (١٠١٢/٢، ١٠١٣) بتصرف مختصر.

٧٧ نفس المرجع: (١٠١٤/٢، ١٠١٥).

وأظن أن أعظم ما يفتتن الناس هو استخدامه للجن العاصيين، والشياطين..، فإن فعلهم عظيم جداً بين الناس، وخاصة عند غياب آثار التوحيد، وإن كثيراً من المناطق في العالم يغيب فيها آثار وصور وكلام التوحيد إلا ما رحم الله.

وكما سبق أن الدجال أكثر ما يتبعه النساء حتى أن أحدهم ليرجع إلى أهله فيربطها حتى لا تخرج إليه، وهذا هو فعل السحر فقد قال تعالى: {.. فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ..}[٧٨].

وكم من رقية راقي يجيء فيها عبارات دعاء: (.. ونعوذ بك من سحر يبلد العقول، ومن سحر يدفع إلى فعل المعاصي والسيئات، ومن سحر يغير القلوب..)، والأدعية في ذلك كثيرة، وإن لم تكن دليلاً على إمكانية ذلك من قبل الجن، فهي قرائن واستئناس، يصح كتابتها إلى جنب دلائل أخرى تجوز فعلهم هذا، وأكثر..

ومن عظمه أنه استعمل ضد رسول الله ﷺ فقد تواتر خبر سحر رسول الله ﷺ من قبل يهودي فجاء: "عن عائشة رضي الله عنها قالت: سحر رسول الله ﷺ رجل من بني زريق يقال له لبيد بن الأعصم حتى كان رسول الله ﷺ يخيل إليه أنه يفعل الشيء وما فعله حتى إذا كان ذات يوم أو ذات ليلة وهو عندي لكنه دعا ودعا ثم قال: يا عائشة أشعرت أن الله أفتاني فيما استفتيته فيه أتاني رجلان فقعد أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي فقال أحدهما لصاحبه: ما وجع الرجل؟ فقال: مطبوب[٧٩] قال من طبه[٨٠]؟ قال: لبيد بن الأعصم قال: في أي شيء؟ قال: في مشط ومشاطة وجف طلع نخلة ذكر. قال: وأين هو؟ قال: في بئر ذروان. فأتاها رسول الله ﷺ في ناس من أصحابه فجاء فقال: يا عائشة كأن ماءها نقاعة الحناء أو كأن رؤوس نخلها رؤوس الشياطين. قلت: يا رسول الله أفلا استخرجته؟ قال: قد عافاني الله فكرهت أن أثور على الناس فيه شراً"[٨١].

والحديث صحيح لا يسع لأحد إنكاره، وقد ورد في كثير من المصنفات، وأما إشكال أنه سيأتي على الوحي والرسالة وصحتها فقد أجيب عليه بعدة أمور منها:

---

٧٨ البقرة: ١٠٢.

٧٩ المطبوب: المسحور.

٨٠ طبه: سحره.

٨١ صحيح البخاري: ٥٤٣٠.

- أنه لم يستمر أكثر من شهر.
- أنه لم يكن إلا في أمر الرسول ﷺ الدنيوي فقط، فقيل في أمر إتيان نسائه، بدليل الحديث: "عن عائشة رضي الله عنها، قالت: كان رسول الله ﷺ سحر حتى كان يرى أنه يأتي النساء ولا يأتيهن.."[٨٢]، وقيل: كان للقتل فخففه الله إلى ما سبق مع نسائه..

وفي عدة قضايا ذكرها الشيخ كما ذكرها بعض العلماء، ومنها:

الأماكن والأشخاص التي إما تضعف أو تقوي فعل الشياطين:

- (الشياطين تظهر في المواضع التي يخفى فيها أثر التوحيد)[٨٣]
- (خوارق الشياطين لأوليائهم لا تظهر أمام أهل القرآن والإيمان)[٨٤]
- (الشياطين يخافون الرجل الصالح أعظم مما يخافون فجار الإنس)[٨٥].
- وفي أماكن وتسلط وقوة الشياطين، يقول الشيخ: (المساجد المهجورة، والمشاهد، والمقابر، والحمامات، والمواخير. ومرابض الإبل، والمجازر، والأماكن التي تخلو من مظاهر التوحيد، والإيمان، وقراءة القرآن، والأماكن المظلمة، وأهل الشرب والفجور. وبخلاف هذا كله، فإن الأماكن الآتية لا تتسلط الشياطين: المساجد المعمورة بذكر الله، وفي شهر رمضان، وفي بيوت المسلمين العامرة بذكر الله، وكذا المجالس التي فيها ذكر الله، ومظاهر التوحيد، والإيمان، والأماكن التي فيها نور، كذلك أصحاب الدين والذكر)[٨٦].
- (وخوارق الشياطين علامة على فجور أولياؤهم)[٨٧].
- أما (التأييد من الملائكة بحسب الإيمان)[٨٨].

زيادة على ما سبق، وهي من أعمال الجن، وفتنة الناس بهم، وطرق دجل الدجالين:

---

٨٢ صحيح البخاري: ٥٤٣٢.
٨٣ النبوات لابن تيمية: (١٠١٩/٢).
٨٤ نفس المرجع: (١٠٢٣/٢).
٨٥ نفس المرجع: (١٠٢٥/٢).
٨٦ نفس المرجع: (١٠٢٦/٢، ١٠٢٧، ١٠٢٨). أ هـ بتصرف.
٨٧ نفس المرجع: (١٠٢٩/٢).
٨٨ نفس المرجع: (١٠٦٢/٢).

- "والأصنام لها شياطين كانت تتراءى للسدنة أحياناً، وتكلمهم أحياناً. قال أبي بن كعب: مع كل صنم جنية. وقال ابن عباس: في كل صنم شيطان، تتراءى للسدنة فتكلمهم"[٨٩].

- "وأما إخوان الشياطين: فإذا دخلت فيهم الشياطين، فقد يدخلون النار، ولا تحرقهم؛ كما يضرب أحدهم ألف سوط، ولا يحس بذلك؛ فإن الشياطين تلتقي ذلك. وهذا أمر كثير معروف، قد رأينا من ذلك ما يطول وصفه، وقد ضربنا نحن الشياطين في الإنس ما شاء الله، حتى خرجوا من الإنس، ولم يعاودوه. وفيهم من يخرج بالذكر والقرآن. وفيهم من يخرج بالوعظ والتحريف، وفيهم من لا يخرج إلا بالعقوبة؛ كالإنس". [٩٠]

- "وأكثر المؤلهين من هذا الباب، وهم يصعدون بهم في الهواء، ويدخلون المدن والحصون بالليل والأبواب مغلقة، ويدخلون على كثير من رؤساء الناس، ويظنون أن هؤلاء صالحون قد طاروا في الهواء، ولا يعرف أن الجن طارت بهم. وهذه الأحوال الشيطانية تبطل، أو تضعف، إذا ذكر الله وتوحيده، وقرأت قوارع القرآن، لا سيما آية الكرسي، فإنها تبطل عامة هذه الخوارق الشيطانية"[٩١].

- (ومثل هذا يجري كثيراً من المشركين والنصارى، وكثير من المسلمين، ويرى أحدهم شيخاً، يُحسن، به الظن، ويقول: أنا الشيخ فلان، ويكون شيطاناً،..، وذكر غير واحد أنه استغاث بي في بلاد بعيدة، وأنه رآني قد جئته. ومنهم من قال: رأيتك راكباً بلباسك وصورتك. ومنهم من قال: رأيتك على جبل. ومنهم من قال غير ذلك. فأخبرتهم أني لم أغثهم، وإنما ذلك شيطان تصور بصورتي ليضلهم لما أشركوا بالله ودعوا غير الله وكذلك غير واحد ممن أعرفه من أصحابنا استغاث به بعض من يحسن به الظن، فرآه قد جاءه وقضى له حاجته. وقال صاحبي: وأنا لا أعلم بذلك)[٩٢].

---

٨٩ نفس المرجع: (١٠٢٠/٢).

٩٠ نفس المرجع: (١٠٢٥/٢).

٩١ نفس المرجع: (١٠٣٠/٢).

٩٢ نفس المرجع: (١٠٥٤/٢، ١٠٥٥).

ويقول الشيخ: ان كثيراً من الناس لما رأوا شخصاً يظنون أنه من الصالحين، وأنه قد قضى لهم حاجتهم، أو فعل لهم شيء، أو أنه اختبرهم بشيء، ويدعون أنه الخضر عليه السلام، وهذا لا يصح، إنما هو جنياً، ومن الأدلة على ذلك أن هذه الأخبار لم تأت إلا بعد عهد الصحابة، والتابعين، أولو العلم والدين..، وقد انتشر مثل هكذا خبر حتى عند أهل الكتاب، وهو على الأكثر عند الوثنيين وأهل الأصنام ونحوهم.

ولا يمكن أن يكون ذلك المشاهد ملكاً، لأن الملك لا يكذب، والجني يكذب ويقول: أنه الخضر، مع العلم ان الخضر قد توفي، وهذا على الأرجح والأقوى واتفاق العلماء..

(وقد ذكر الشيخ أن الصرع يكون أحياناً بالتواطؤ ما بين الشياطين، وبعض الإنس ممن يدعي إخراج الجن من بدن المصروع، فقال: (وشيخ آخر كان له شياطين يرسلهم يصرعون بعض الناس، فيأتي أهل ذلك المصروع إلى الشيخ يطلبون منه إبراءه، فيرسل إلى أتباعه فيفارقون ذلك المصروع، ويعطون ذلك الشيخ دراهم كثيرة)، جامع الرسائل)[٩٣].

وقد أورد المحقق قصة خالد بن الوليد رضي الله عنه مع العزى: (وقد أرسل الرسول ﷺ خالد بن الوليد إلى العزى، وهي شجرة بغطفان كانوا يعبدونها، فجعل خالد يضربها بالفأس ويقول: يا عز كفرانك لا سبحانك،..، إني قد رأيت الله قد أهانك، فخرجت منها شيطانة ناشرة شعرها، داعية بويلها، واضعة يدها على رأسها. ويقال: إن خالداً رجع إلى النبي ﷺ فقال: ما رأيت قال: ما رأيت شيئاً. فقال النبي ﷺ: ما قلعت. فعاودها ومعه المعول فقلعهما واجتث أصلها، فخرجت منها امرأة عريانة، فقتلها، ثم رجع إلى النبي ﷺ، وأخبره بذلك، فقال: تلك العزى، ولن تعبد أبداً)[٩٤].

".. ومن ثم قيل لأحمد بن حنبل: إن قوماً يقولون: إن الجني لا يدخل في بدن المصروع من الإنس؟ فقال: يكذبون هو ذا يتكلم على لسانه: أي فدخوله في بدنه هو مذهب أهل السنة والجماعة. وجاء من عدة طرق: "أنه ﷺ الله عليه وسلم جيء إليه بمجنون فضرب

٩٣ نفس المرجع: هامش ص (١٠٢٥/٢).

٩٤ نفس المرجع: من هامش ص: (١٠٢٠/٢– ١٠٢١).

ظهره وقال: أخرج عدو الله فخرج وتفل في فم آخر، وقال: اخرج يا عدو الله فإني رسول الله"[٩٥].

ومما سبق من هذا الكلام كله قد لا يقول قائل: أنه لواحد من علماء الإسلام وقليل من غيره فأين تواتر أقوال العلماء؟

أجيب بالآتي:

- إن شيخ الإسلام ابن تيمية من أجل علماء الإسلام، والمن هنا للتبعيض.
- وأنه جاء متأخراً، وللمتأخر دائماً الأفضلية من حيث وفرة المراجع التي يطلع عليها، ويرى السليم منها والسقيم، وهو الشيخ المحقق، المستنبط، العالم، الفاهم.
- كما أنه قد كتب وسرد لنا عن قصص عايشها هو وجربها، وقد تواتر ثقته وثقة نقله، فهو شاهد على العصر، كما يقولون، وهو خير شاهد.
- أنه لو تقصينا أخبار العلماء لوجدناه مختصراً في كلام شيخ الإسلام، فلا داعي لطول بحث.
- إن كل كلام الشيخ، قد تكلم به حتى أهل الكتاب وغيرهم في مراجعهم، وفي معتقداتهم.
- من ينكرون هذه الحقائق إما جاهل بالشرع والنص، أو معاند من غير تفسير واضح لمثل هذه الحالات، أو من يسمون بالعقلانيين العلميين: وهم من يدعون العلم وبعض قواعد العقل لرد ذلك ويفسرون كل الظواهر علمياً، ولا يلتفتون إلى النصوص والآثار القرآنية وتفسيرها، والأحاديث النبوية، وكلام وأعلام العلماء المثبتين لهذه الأخبار.

وأخيراً في فتنة الناس ببعض الأعمال الشيطانية، وهي أول فتنة افتتن بها بشر وهم قوم نوح: ففي كتاب العين: "ويقال: كان يعوق رجلاً من صالحي أهلِ زمانِهِ قبلَ نوحٍ. فلما مات جزع عليه قومُه فأتاهم الشيطان في صورة إنسان فقال: أمثله لكم في مِحْرابِكم حتى تروه كلّما

---

٩٥ الفتاوى الحديثية لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي بن حجر السعدي الأنصاري الهيتمي (المتوفى: ٩٧٤هـ)، دار الفكر، بيروت: ٥٢.

صلّيتم. ففعلوا ذلك. وشيّعه من بعده من صالحيهم، ثم تمادى بهم الأمْرُ إلى أن اتخذوا تلك الأمثلة أصناماً يعبدونها من دون الله"[٩٦].

وفي كلام لعبد العزيز الراجحي في شرحه على الطحاوية يقول: "هل يضر المسلم عدم حصول الخارق على يديه؟ اعلم أن عدم الخوارق علما وقدرة كشفاً وتأثيراً لا يضر المسلم في دينه، فمن لم ينكشف له شيء من المغيبات، ولم يسخر له شيء من الكائنات، لا ينقصه ذلك في مرتبته عند الله، بل قد يكون عدم ذلك، بل قد يكون عدم ذلك أنفع له في دينه، فإن الخارق إذا اقترن به الدين كان نافعاً، وإلا هلك صاحبه في الدنيا والآخرة، فإن الخارق قد يكون مع الدين كالمعجزات وكرامات الصالحين، وقد يكون مع عدمه أو فساده أو نقصه كالذي يظهر على يد المسيح الدجال وعلى يد الفساق والفجار. حكمها: دائرة بين المدح والذم، وليست خاصة بالمؤمن عامة كالثانية، فالأولى الفراسة الأولى محمودة، والثانية والثالثة تدور بين المدح والذم، وعلى كل حال فالخوارق خوارق العادة يجريها الله على يد المؤمن، لكن ضابط الفرق بين الكرامة، والحالة الشيطانية، إن كان الذي جرت على يديه نبي، هذه تسمى معجزة عند المتأخرين، وإن كان الذي جرى على يديه الخارق صالحا مؤمنا تقيا تابعا للنبي تسمى كرامة، وإن كان الذي جرى على يديه منحرفا كافرا أو فاسقا، وهذه حالة شيطانية، مثل ما يجري على أيدي السحرة والكهان، وما يجري على أيدي المسيح الدجال في آخر الزمان. نعم"[٩٧].

---

٩٦ العين للفراهيدي: (١٧٤/٢).

٩٧ شرح العقيدة الطحاوية لعبدالعزيز الراجحي، محاضرات مفرغة، من إصدارات المكتبة الشاملة الإصدار 3.28. (٣٨٤/١-٣٨٧).

فصل في بعض المشاهدات والرؤى والأحلام

وقد تواترت رؤى وأحلام كلها تصب في كنه وجوهر هذا الموضوع.

ومختصرها أن كثير من الناس الصالحين الثقات رأوا رجالاً وعندما تكلموا معهم، يقولون لهم: نحن ملائكة، منهم من يقول أنا ملك من السماء الرابعة، ومنهم من لا يحدد.

ثم يقولون: جئنا نحميكم، جئنا نحارب معكم في الملحمة..

وسأورد اثنتين منها فقط مع ملاحظة أني لن أتعرض لكل الرؤيا أو لتفسيرها..

١- الرؤيا الأولى:

مناسبة ووقت الرؤيا:

كانت في تاريخ ٢٠٠٥ تقريباً.

الشخص لا يعلم عن الملحمة الكبرى ولا عن أحداث أخر الزمان.

عمره حال الرؤيا: في ٢٥ تقريباً.

حالته: ثقة ملتزم.

البلد: من اليمن.

رأى: أنه قابل رجل طويل جداً وضخم الجسد، ولكنه على هيئة البشر، يلبس ثياب بيضاء، فجرت بينهما محادثة عجيبة مفادها:

الرآي: من أنت؟

الشخص: أنا ملك من الملائكة.

الرآي: ما اسمك؟

الشخص: اسمي عبدالعزيز آل البيت.

الرآي: كيف من آل البيت؟

الشخص: نحن ملائكة نحب آل البيت، وقد سألنا الله فجعل نسبنا إليهم هكذا.

الرآي: ولما جئت؟

الشخص: جئنا لنحارب من المسلمين في الملحمة الكبرى، لأنها قريبة جداً، ولنا عملين: الأول نحارب معهم والأخر: ندفعهم لحرب الكفار.

٢- الرؤيا الثانية:

مناسبة ووقت الرؤيا:

وقتها قريب عام ٢٠١١م.

عمر الرآي: في الأربعينيات.

حالته: الصلاح والالتزام.

البلد: أهل الحجاز.

رأى: أن البحر الأحمر (بحر اليمن) أصبح ملكه، ثم رأى أن ملكاً نزل من السماء وكان يكلمه، ويقوله: أنا ملك من السماء الرابعة، وقد جئت مكلفاً أحميك.

وطبعاً هي كثيرة جداً، ولكن لأن الرؤى والأحلام لا تؤخذ إلا للاستبشار فقط، فلم أطيل فيها..

وفي موضوع خارج باب الرؤى والأحلام.

فقد جاءت أخبار من قبل جن مسلمين مختصره: أنهم وغيرهم من الجن المسلمين يتجهزون لحرب عظيمة جداً، وسيكونون مع المسلمين يدفعونهم لذلك ويأخذون بأيديهم، وكانت هذه الأخبار إما إخباراً بواسطة إنس يكونون فيهم، أو كالإيحاء لبعض الناس المطلعين على نواحي عالمهم أو عبر رؤى وأحلام..

الخاتـمـة

وفي الختام، فإننا وإن لم نقف كثيراً على صحيح الأخبار إلا أننا يمكننا أن نأخذ بما سبق، ويكون لنا هذا من باب الاستئناس والاستبشار، بقرب الوعد الحق.

وإن كان المسلمين سيؤيدون بملائكة فلا يصح الارتكان لهذا الأمر، وترك العمل، حيث قال العلماء: ترك السبب جهل، والاعتماد عليه كفر.

وما النصر والحفظ والسداد إلا من عند الله تعالى هو مولاي وبه يجب أن نستعين.